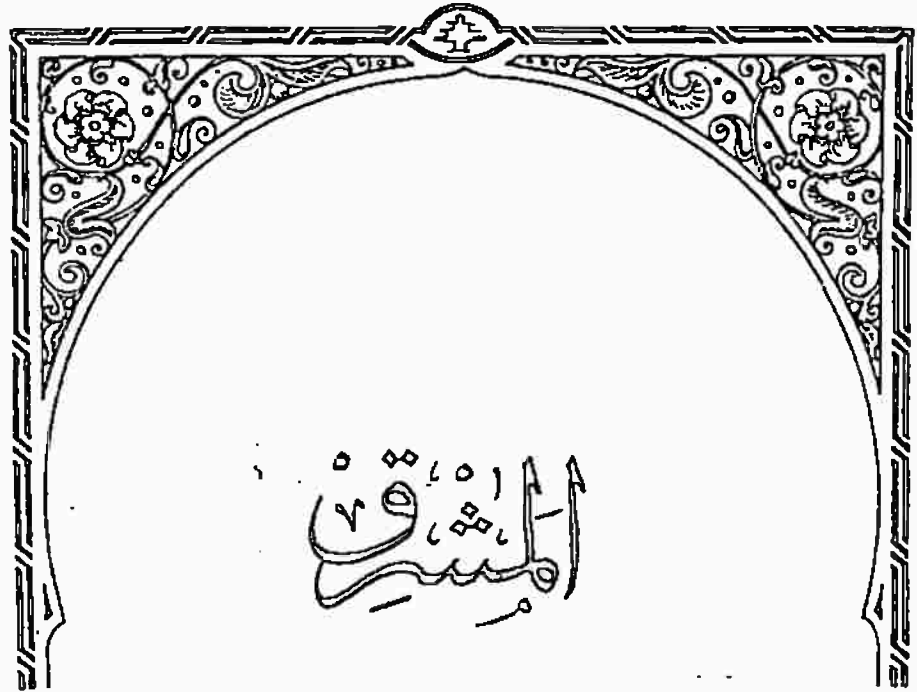




آذار - نيسان ١٩٦١

السنّة الخامسة والعشرون

المسرح في الاسلام

بقلم ميشال الحايك

دكتور في اللاموت ، مجاز في الاداب
استاذ في الجامعة الكاثوليكية بباريس

تمهيد

لقد وافى الزمن الذي يجب علينا ان نلتقي فيه، ولكن على غير
الصعيد الذي ظننا منذ اجيال ان كان لنا عليه موعد، وما كان لنا
هناك غير الحية .

ان لم يكن بيننا سوى هذه الرقعة الجغرافية الواحدة التي
تضمنا، وهذه اللغة الواحدة التي بها نتداول، وهذا الشطر الواحد

من التاريخ الذي صنعناه وقطعناه معاً، فقد حتم علينا التلاقي والاختاء.
منذ ثلاثة عشر قرناً والنصارى يعيشون الى جانب المسلمين،
والمسلمون الى جانب النصارى، توسع اولئك على حساب هؤلاء،
وبات هؤلاء يتحينون الفرصة لاسترجاع ما غنم اولئك منهم بنوة
او صلحاً. فكانت هذه الثروة التقليدية التي ورثناها من الجدود ولا
زال نتوارثها، ثروة الجهل والعنف، وكانت هذه الاعماق التي تفصل
الآن ما بيننا.

ولم يبخل التاريخ على الاثنين بمواعيده، فقد التقوا مراراً
عديدة في ساحاته وعلى مفترقاته ولكنهم لم يتعارفوا الا قليلاً ولم
يتصافوا الا نادراً، وظلوا اخوة غرباء في بيت ابيهم ابراهيم.
وكان اول ما التقوا علناً يوم غادر محمد نبي المسلمين مكة،
وفيهما فتنة على دين جديد ما جاء ليخلف الموحدين من النصارى
واليهود، بل لينذر بالعقاب امة جعلت الصنم العتي رباً لها. كانت
الفتنة على المؤمنين الاولين بدين الاسلام فهجرهم نبيهم الى بلد
الاحباش النصارى فوجدوا هناك لدى النجاشي، سيد اقصوم،
موثلاً يقيهم، في ساعة البؤس، ظلامات بني قومه. فحلوا مكرمين
على سعة في ظل المليك. ولما خمدت الفتنة في مكة رجع المهاجرون
الاولون، ومنهم من طاب له المقام هناك فظل مقيماً، وحين قضى
النجاشي حثفه صلى محمد على نفسه في البقيع معلناً الحداد الاسلامي
الاول على نصراني مات.

ولقد لاقى محمد لدى المسيحيين في مكة والمدينة، في بدء
هجرته، اخلاصاً في الولا. وقياماً بالهد، قاحبهم بدوره حباً لا غش

فيه، وحفظ القرآن آيات كانت صدى تلك المودة الاولى: «ولتجدن أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بان منهم قيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون».

ولكن هذا التلاقي لم ينزل صوب الإعماق، بل بات سطحياً، اذ ان المسيحيين، قبيل الهجرة، في الجزيرة العربية كانوا جماعة مبعثرة الشمل من اناس قليلي العدد، خاخلي النسب، لا تجمع بينهم الروابط الدينية ولا يوحد امرهم اولئك القيسيون والرهبان الذين ذكرهم القرآن. بل كانوا بالاحرى قوماً فرقت بينهم النزعات الدينية والعرقية والتجارية، جاء البعض منهم من سوريا ليقوموا بحرفات وضبعة، كالحجامة او بيع الزيوت والحمور في جزيرة العرب وهي آنذ «ارض البؤس والجوع». والبعض الآخر، وهو اكثر عدداً، قدم من افريقيا، ومن هؤلاء: كان بلال، مؤذن النبي، ومارية القبطية التي اعطت محمداً قرة العين، ابراهيم، الطفل الوحيد الذي قضى صغيراً. ومعظم هؤلاء الاحايش كانوا يجندون للذود عن مكة، وقت رحلات القوافل او اذا طرأت الغزوات؛ فان زال الخطر الطارى انتزع منهم السلاح، وعادوا فباعوا حرياتهم لاشراف مكة الوثنيين لقاء الاسودين، التمر والماء. وقد حكم صاحب كتاب الاغانى ان «لاخير فيهم ان جاعوا سرقوا وان شبعوا ازنوا».

وهؤلاء، لم يعرفوا من دينهم المسيحي سوى جهلهم به، ولم يمارسوا شعائره الا بالشكل الذي عيّرهم به الامام علي، الا وهو تحليل شرب الخمر. ولكنهم احتفظوا من عقيدتهم بقصص غريبة اورثتها الاتاجيل المنحولة او الموضوعه، فكرم البعض منهم مريم

وقربوا لها التقادم والقرايين كأنها الهة « من دون الله ». وكان لمريم بين اصنام الكعبة تمثال يصورها وابنها عيسى « قاعداً مزوقاً » في حجرها ، كما ذكر الكلبي في « كتاب الاصنام ». وما نكران الوهية المسيح في القرآن سوى غضبة على اولئك المسيحيين الذين تبرأ منهم الحقيقة المسيحية ، والذين كرموا مريم نظير « الصاحبة » قرب الله ، في هياكل الاوثان .

فلم يكن بوسع النبي ان يلتقي بالمعبدة المسيحية على حقيقتها . واذ حانت له فرصة في ذلك اذا بالنتيجة تجي فاشلة . فلما ان هاجر النبي الى المدينة حتى اصطدم باليهود اولاً فاخضعهم قبيلة بعد اخرى معمل السيف في رقاب ذكورهم مستبيحاً البعض من نسايتهم للمهاجرين والانصار او جالياً العاجزين والعاجزات منهم خارج الجزيرة . ثم كان له اصطدام اخير مع القبائل المسيحية اليعقوبية التي كانت تحمي التفود في الشمال ، على طريق القافلات الداخلة ارض بيزنطية . فكانت غزوة تيوك ومؤتة اللتان اسفرتا عن فشل المسلمين . فجاءت آيات في القرآن معاصرة لهذه الاحداث التاريخية المعروفة ، وهي آيات مرة على المسيحيين . وكانت بعد ذلك المباهلة ، اي دعوة الله على الكافرين ، بين النبي ووفد مدينة نجران . ولقد اوسع محمد حينذاك مكاناً للنجرانيين فصلوا صلاة الفصح في اول جامع اسلامي ، في « المدينة المنورة » سنة ٦٣١ .

ومات النبي وانتشرت دعوة الاسلام صوب الشمال ضاربة في البلدان السريانية المسيحية الخاضعة لسلطان بيزنطية . وكانت القبائل المسيحية تكره قيصر الروم لتمسقه ، فاروا في مقدمة الغزاة

المسلمين على سوريا ، وقد ذكر بهذا شاعرهم النصراني في حضرة الخليفة : « لما رأونا والصليب طالعاً ومارسرجيس وسما ناقعاً .. » وكانت في زمن الامويين الاولين اخوة يجب ان تماش من جديد . ولكن ما عتم الامر حتى ادرك المسيحيون ان آية القرآن سوف تطبق عليهم بالحرف البكتاني ، فهم أهل الذمة وعليهم « ان يدفعوا الجزية عن يدهم صاغرون » . فبدأت تسوء بهم الحال ، فذهب من اسلموا ومنهم من قبعوا في زوايا الشرق ، وما لهم من هم سوى الحفاظ على تراث دينهم .

وحلت الحروب الصليبية ، وقد فسدت غاياتها الدينية ؛ واذ قاربت بين الشرق والغرب ، تركت وراءها رصيذاً من التباعد والتباغض لم يشف الاثنان منه تماماً حتى يومنا هذا .

ثم دُكت اسوار القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فانهارت روائح لا تحصى ؛ وكان الفتح العثماني سنة ١٥١٦ ، وكلها انتصارات سجلها الاسلام في تاريخه ، وانطوى ، الا من بعض الصفحات ، سفر المسيحية من هذه البلدان التي أزل ، الا عن بعض قباياها ، الصليب .

من هذه اللوحة الخاطفة يبدو ان المسيحية والاسلام التقياً سياسياً وجغرافياً ؛ ومن ثم كان تفاعل بين الاثنين اعطى جنى طيباً في عالم الثقافة ؛ ولكن السياسة والثقافة مهما طابت نتائجها لن يكونا سوى عرض في العلاقات الاسلامية المسيحية . وانما الجوهر هو اعمق من ذلك ، هو في الاحتكاك العقائدي المحض بين الديانتين على ضوء الاصول الثابتة .

لأنكر على الذين سبقوا جهدهم في طرح المشكلة على هذا الأساس . ولن يفضي بنا الغرور الى الاعتقاد باننا اول من يقوده تفكيره بامور هذا الشرق الى البحث بالشؤون الدينية التي ما برحت ، بالرغم من المتنكرين لها ، جذور مجتمعاتنا . ولنا اول من يشاء باخلاص ان يحاول ايجاد حل مقتبس من اصول الدين لمشكلة هذا المجتمع ليتمكن ابناءؤه من العيش آمنين في رضى ربهم وظلال وطنهم . ولو جئنا بعد المحاولات السالفة لطال بنا الحديث وقادنا البحث الى الاجيال الدارسة فتهنا وتاد معنا القارئون . اذ انه ، منذ ظهور الاسلام ، بدأت المسألة تثار من هذا الجانب ومن ذاك الجانب ، ولا يزال بنا الامر على هذا النحو ، نتناساه في يومياتنا الهزيلة وننسى عينا الاحداث من حين لآخر فنذكره في ساعات الفواجع .

لتكفنا ، هنا ايضاً ، لمحة عجيلاء ونستنتج منها ، هنا ايضاً ، رصيد الفشل بعد جولة في اثار من كتبوا لهذا الموضوع .

منذ يوحنا الدمشقي المتوفى في منتصف الجيل الثامن الى يومنا الحاضر تتوالي كتابات المسيحيين عن المسيحية والاسلام . فكان في الشرق والغرب خاصة ، امس واليوم ، رجال اهتموا بالامر فاختلفت اثارهم على اختلاف اطوارهم ووطنهم وزعاتهم ، فانقسموا قسمين : واحد يدافع عن الاسلام دفاعاً مفرضاً إما لالحادهم واعتقادهم بان الديانات نتيجة النشوء الاجتماعي ، فلا فرق بينها اذ انها على السواء من صنع الناس ، وإما للطمع غير المباشر بالمسيحية التي عنها مرقوا .

اما القسم الاكبر فقد سقطوا في النقيض الثاني حين وصفوا

الاسلام بانه بدعة حوت الشرور باسرها قام بها راهب زنديق ؛
ورسموا لثني صورة بحققة فاصبح اسطورة تناقلتها في الاجيال
الوسطى السنة العامة وكتابات الخاصة .

ولم يتخلف المسلمون عن المسيحيين في هذا المضمار فصوروا
عن النصارى اشنع صورة ولم يحجم رجل يعرف بتدينه وهدوه .
اعصابه مثل الغزالي ، عن اعلانها شريعة هذيان وسخافة . وما ادرك
ما قال الجاحظ وابن حزم وابن تيمية وغيرهم من سفين وشيعيين
وحنابلة ومعتزلة وظاهريين ...

وفي الواقع قليلون هم الذين كانوا من بين المؤلفين مؤمنين عن
غير تعصب ، بارين بالعلم عن غير هوس . ولا بد من الاعتراف بان
الموضوع شائك وان خطر الهوى الاعمى يترقب كل مالمج لهذه
القضايا التي تلاقي لدى الكثير من المسيحيين والمسلمين حساسية
بمتوقدة تجمل من كل بحث مثل هذا ضرباً من المغامرة بالسمة
والمجازفة بالذات . ولكن الامر اجل من ان تقف هذه الاعتبارات
الشخصية حاجزاً دونه . ولكي لا ترتفع من هنا وهناك اصوات
التناقض والشكوى ، فضلنا قبل الاقدام على عرض ما توصلنا اليه
من استنتاجات علمية ، ان نباشر عرض النصوص ذاتها فنضمها بين
يدي القارى مع ذكر مصادرها القريبة والبعيدة كلها امكنتنا ذلك ..
اما هذه النصوص فتختلف قيمتها حسب اهمية كاتبها ووزنه
ومدى تأثيره في العالم الاسلامي . وان مؤلف الفصل الاول هو الله
نفسه في عقيدة المسلمين ، اذ ان القرآن كلام الله . ولذلك افردنا له
فضلاً خاصاً لكيلا يدخل في روع احد ان كل ما قيل بين دفتي هذا

الكتاب سواء بسواء قيمة وتأثيراً .

أما النصوص التالية فاهمها الأحاديث التي أجمع على صحتها المسلمون فأقاموا لها وزناً خاصاً بجانب القرآن ودونها الجماعة في كتب الحديث من صحيح ومسنند وسنن للبخاري ومسلم وابن ماجه وإبي داود الطيالسي والنسائي والترمذي (وهو غير الحكيم الترمذي صاحب كتاب « نواذر الاصول ») . ويلتقي بهم ابن حنبل والهندي والقرطبي .

أما ما تبقى من المؤلفين ، مؤرخين او مفسرين او صوفيين ، فقيمة كتاباتهم تركز على قيمتهم الفردية ومدى فعاليتهم في تفكير المسلمين . فليس السمرقندي كالغزالي وابن العربي ، من بين الصوفية ، وليس الكسائي كالطبري وابن خلدون في معرفة التاريخ . وهذه النصوص شاء جامها ان يضعها في متناول المسيحيين ليعلموا عن الاسلام غير ما تنشره الجرائد في مواسم معينة تمليلاً لقارئها ان بين الديانتين اتفاقاً ووحدة تامة . ولست ادري هل خطر ببال احدهم ان عند علماء المسلمين مثل هذه الآثار المدهشة في بعض الاحيان . لقد آن لهم ان يعرفوا على الاقل ان الاسلام لم يخطر له يوماً ببال ، حتى في اقصى ساعاته على المسيحية ، ان يجدف على قدسية المسيح ، روح الله وكلمته ، وان يقذف مريم بمثل ما قذفها به اليهود في تاريخهم . فقد احاط المسلمون باكرام كل مواطن الاكرام لتلك التي سوّدها الله على جميع امانه وجعلها سيدة نساء العالمين فبكرمها في كل بلد خلفوا فيه المسيحيين ، في كنائس نجران والحيرة وطرطوس وانطاكية والقسطنطينية والمزب ...

واستقبلوا تمثالها بالتهليل يوم مر على ضياع لبنان ، سنة ١٩٥٤ .
وهذه النصوص شاملاً جامها ايضاً ان يضمها في متناول المسلمين
نفسهم لكي يعرفوها اذا كانوا يجهلون بها او يذكروها اذا كانوا نسوها .
فصليب المسيح الذي عنه يعرضون ، اذ لا يليق بروح الله ان
يصلب ، يجد له مقاماً كريماً عند بعض المفكرين والفلاسفة والمؤرخين
الصارمين منهم ، حتى لم يربأ احدهم ، في قصة رائحة اسمها « قرية
ظالمة » ، ان يبدأ كتابه بيوم الجمعة ، وهو في اعتقاده يوم مشهود
مناصر لنكبات البشرية المتجددة كل يوم : فان فيه اراد الناس ان
يقتلوا الضمير الانساني وان يطفئوا نوره ، والمسيح هو هذا الضمير
وهذا النور .

ولا بد من الاشارة الى حقيقة تيقنت منها في تجوالي بين
الصفحات الضخام التي كتبها المؤلفون المسلمون ، في الكلام او
التفسير او التاريخ او التصوف ؛ الا وهي ان الاسلام لم يطرح يوماً
واحداً على نفسه مشكلة العقيدة المسيحية الصرف . لقد تجاوزها قبل
ان تعرض لها ، وحلها قبل ان تشكل عليه . فبقيت آية القرآن على
شرطها فلم يعط عنها جواب علمي : « لو كان الله ولد فانا أول
العابدين . » اذ ان هنالك توالداً عقلياً هو غير التناسل ، فالكلمة هي
وليدة الفكر الازلي . كذا المسيح ابن الله .

فان هنالك اذن فرضاً قاطعاً على عنق المسيحيين وهو ان يقبلوا
على تفهم الدين الاسلامي باخلاص لمعتقد الفير وانفتاح على ما بينه
وبين المسيحية من قربي ؛ وان يقبلوا بعد ذلك على اظهار حقيقة
دينتهم لآخوانهم المسلمين بلغة عربية مبينة ، فيتكون من ذلك ادب

مسيحي عربي يجني منه كل واحد، مهما كانت عقيدته، ثمار الخير والوفاق وانهم دون شك واجدون عقائد وتقاليد ثابتة تؤمن للجميع ثروة الاخوة التي لا تعادلها غنائم الحصورات مهما عظمت... وما خلا هذه الرجعة الى الاصول الدينية باطلاً نسعى الى العيش بامان، اذ ان حلول السياسة والثقافة مهدئات خادعة. وفي زحمة هذه الاعاصير الهابطة على العالم من كل حذب ووصوب، لا بد للمؤمنين باله ابراهيم من ان يقفوا صفاً واحداً للدفاع عن قضية الله التي هي قضية الانسان. وقد زعم الزاعمون ان مشكلة الانسان اليوم هي اقتصادية او سياسية او تطاحن على نفوذ روحي. والحق ان الانسان اليوم اكثر منه في تاريخه الغابر يبحث عن معبود، وان التطاحن العالمي، في دنيا الاقتصاد والسياسة والثقافة، ليس سوى عوارض سطحية ظاهرة للاصطدام الباطني العميق بين الايمان والكفر، بين الخير والشر، بين الله والشيطان. ولقد آن ان يلتقي المؤمنون بالخير وبالله الذي هو الخير الاكبر..

لم يغرب عن بالنا يوماً ان بين الاسلام والمسيحية عقبات عقائدية كأداء لا يمكن ان يذللها التفاهم مهما تجرد الداعون اليه. ولا يكفي ان يتصافح الاثنان لتزول النقائص. وليس غير الجاهلين بالاساسات العقيدتين من يعلمون انفسهم بالوصول الى هذه الغاية. لقد قام في الشرق والغرب رجال قالوا بضرورة ازالة الفروق وزج الديانتين في عقيدة اخرى لا يمكن ان تكون سوى صنعة ممسوخة لصناع خائبين. فكل محاولة نهجت هذا السبيل فسدت وافسدت

وكانت وبألا وبلاء . وذلك لان الفوارق بين الديانتين تغور حتى الجذور العميقة .

فالاسلام يقوم على الايمان بالله لم يعلن سر ذاته لاحد ولن يستطيع احد ان يكتنه اغواره الهائلة . على « قاب قوسين » منه وقف محمد ليلة معراجة ، حسب القرآن ؛ ولم يعط للبشر من معرفتهم له سوى جهلهم به ، حسب احد الصوفيين . فبين العبد والمعبود هوة عميقة الغور لا يقطعها انسان . فليس اذاً على العبد الا التسليم او الاسلام للارادة التي لا تحتكم الا الى ذاتها فتهدى من تشاء وتضل من تشاء .

ولا تقل المسيحية عن الاسلام تنزيهاً بالله حين تعلن ان الله لا يدركه المحدود البشري ، ولكنها توقن ايضاً ان الله اوحى هو ذاته ذاته وسر وجوده ، فذاته محبة . وهذه المحبة لا تُدرك ، اذ ان بها تجسدت كلمة الله في ناسوت المسيح فاصبح الله قريباً للانسان في شخص الوسيط بين الله والانسان ، في المسيح .

فعلى المسيح كان الاختلاف : هو صخرة الشك التي بها يصطدم الناس جميعاً وعليه يقتتلون لو يعلمون . كذا كان الامر منذ ألفي سنة ، بين معاصريه في اورشليم ، وكذا كان الامر من بعده في التاريخ ، وسيكون كذلك الى انتهاء الزمان ، حين ينزل من السماء للحكم الاخير : « سينزل بينكم ابن مريم حكماً مقسطاً ... فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً » .

على هذا الحديث اجمع المسلمون والمسيحيون وهم على انتظار « الحاكم يوم الدين » . قالى عدله النهائي يصرخ المظاومون طالبين

الانصاف وقد طال عليهم الجور . هي الصيحة بالحق التي تتمالى اليه من هنا وهناك ، في المسيحية والاسلام ؛ هي اصوات الفقراء الخافتة وقد خنقها التهمريج السياسي وصخب المدنية الحديثة وضجيج معادن التسايح التي بلغ تهديدها بالافناء حد الشمول . وتلك الاصوات عند فقراء الاسلام ونسك المسيحية المجهولين ، هي صلوات تحترق السحب لتصل حتى العرش تظلماً الى الله واحتكاماً الى امره الازلي . « بدا الاسلام غربياً وسيعود كما بدا ، فطوبى للغرباء . » انها الهجرة القصوى صوب اورشليم الثانية العلوية بهداية المسيح بن مريم البتول الحصينة . « فطوبى لعيش بعد المسيح ا »

ميشال الحايك

المصادر

لم نذكر بين هذه المصادر سوى ثلاثة من المفسرين وهم البيضاوي والرازي والالوسي ؛ وذلك لان نصوص المؤرخين خاصة تنفي في اغلب الاحيان عن ذكر العديد من الشارحين، ولاننا لم نشأ الدخول في التأويل التي قد تصيب القارئ بالملل حين لا تأتي بفتح علمي او عقائدي جديد. ولم نذكر الا النادر (محمد كامل حسين مثلاً في كتابه « قرية ظالمة » . (القاهرة ١٩٥٥) من المؤلفين الحديثين الذين عرضوا قضية المسيح، والا لا كرهنا على نقل مؤلفات عديدة بكاملها مثل « عبقرية المسيح » للمقاد (القاهرة ، ١٩٤٣) ، « ونظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام » لمحمد زاهر الكوثري (القاهرة ، ١٩٤٢) « واقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » لعبد الله الصديق النماري (القاهرة ١٩٤٣) « والمسيح عيسى بن مريم » لعبد الحميد جودة السحار (القاهرة ، ١٩٥٩) وغيرهم ؛ ولا جبرنا ايضاً على اعادة نشر المقالات والقصائد الحولية العديدة التي تظهر في اعداد الجرائد والمجلات الخاصة بالميلاد . وفي كل هذا شهادة على المستوى الذي يركز فيه المسيح في تفكير الاسلام العربي في يومنا . فاذا كنا اهملنا هذه المؤلفات ، لاجل حداثتها لا حكماً منا على اهميتها ، فلقد أغضينا ايضاً عن ذكر القديمة منها في كل مرة جاء فيها الجدل الديني عنيفاً ، ولم يعنف الجدل في مثل هذه الاحوال . ولكننا عازمون على طرح الموضوع من جديد في كتاب كبير سيصدر باللغات الثلاث : العربية والفرنسية

والانكليزية ، محاولين فيه عرض القضية كلها على ضوء العلم البعيد
 عن الهوى خدمة لمجتمعنا الاسلامي - المسيحي ، ورفقاً منا بالدين
 يصبح تجارة المفرقين بيننا من الخارج او الانتهازيين منا في الداخل .
 اما المراجع المسيحية فهي تكاد تُرد جميعها الى الانجيل
 الموحاة والمنحولة ، وقد اُثرت في الغرب على اساس علمي راهن
 في لغاتها الاصلية القديمة ابتداء من اليونانية والسريانية الى العربية
 واللاتينية والارمنية والقبطية... ولكننا رجعنا ايضاً من حين لآخر
 الى الموسوعات المسيحية وفيها مؤلفات علماء الكنيسة ، كما رجعنا
 الى التلمود اليهودي وفيه شروح الربانيين على التوراة ، لنبحث الآثار
 المشتركة بين أهل الكتاب وأهل الاسلام . وهكذا فاننا حين
 نقابل بين النصوص فنقول ان هذا مأخوذ او منقول عن ذاك ،
 ليست غايتنا ان نظهر فضل هذا على ذاك بل فضل الله على الجميع ،
 اذ ان كل خير مقول او مفعول هو منه سبحانه وتعالى . وقانا الله
 شر ما لا نريد ووفقنا الى الخير الذي في سبيله نسعى .

المصادر الاسلامية

- القرآن الكريم = طبعة بولاق ١٣٥٨ .
- البخاري - الجامع الصحيح ؛ ٨ اجزاء ، القاهرة ١٢٩٦ ؛ وطبعة كرمل (Krehl) ؛
٣ اجزاء ؛ لندن ١٨٦٢-١٨٦٨ ؛ واخره الرابع طبعة جونبول (Juyeboll)
لندن ١٩٠٧ .
- مسلم = الصحيح ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٢٩٠ .
- ابن ماجه = السنن ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٣١٣ .
- النسائي = السنن ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٣١٢ .
- الطيالسي = المسند ؛ حيدرآباد ١٣٢١ .
- ابن حنبل = المسند ؛ ٦ اجزاء ؛ القاهرة ١٣١٣ .
- الهندي = كثر الدال في سنن الاقوال والافعال ؛ ٨ اجزاء ؛ القاهرة ١٣١٣ .
- ابن عبد البر القرطبي = مختصر جامع بين العلم وفعله وما ينبغي في روايته وحله ؛ القاهرة ١٣٢٠ .
- السيرطي = كتاب اللائي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٣١٧ .
- ٥ = الاعلام بكم عيسى عليه السلام ؛ المخطوطة العربية لمكتبة مدارس الوطنية ؛
عدد ٦٥٨٨ .
- عبد الوهاب السمراني = مختصر تذكرة الامام القرطبي ؛ القاهرة ١٣٠٨ .
- ٥ = لوائح الانوار القدسية ؛ القاهرة ١٣٢١ .
- ٥ = الطبقات الكبرى ؛ جزوان ؛ بولاق ١٢٨٩ ؛ القاهرة ١٣١٥ .
- ٥ = البراقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ؛ القاهرة ١٣٢١ .
- ٥ = لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بشيء الله تعالى
الاطلاق ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٣٢١ .
- البيضاوي = انوار التتيريل واسرار التأويل ؛ جزوان ؛ القاهرة ١٣٥٥ .
- الرازي = مفاتيح الغيب ؛ ٦ اجزاء ؛ القاهرة ١٢٧٨ / ١٨٦٣ .
- الاولوسي = روح الماني ؛ ٣٠ جزاء ؛ القاهرة ١٩٢٧ .
- ابن هشام = سيرة الرسول ؛ طبعة وستنفلد (Wüstenfeld) .
- الحلي = انسان اليون في سيرة الامين والمؤمن ؛ ٣ اجزاء ؛ القاهرة ١٢٩٢ .
- الطبري = تاريخ الرسل والملوك ؛ ١٣ جزاء ؛ طبعة ده غويه (De Goeje) .
- ابن الاثير = الكامل في التاريخ ؛ طبعة نورنبرغ (Tornberg) .
- اليعقوبي = تاريخ ؛ طبعة هرتسا (Houtsma) .
- ياقوت الحموي = معجم البلدان ؛ ٦ اجزاء ؛ طبعة وستنفلد .
- اليروني = الايام الباقية عن القرون الحانية ؛ طبعة ساخو (Sachau) .

- المعمودي = مروج الذهب ومعادن الجواهر؛ طبعة باريه ده ماينارد (Barbier de Meynard).
 ابن خلدون = المقدمة، الجزء الاول من كتاب العبر...؛ القاهرة، دون تاريخ.
 الكسائي = قصص الانبياء، طبعة ايسنبرغ (Eisenberg).
 الشلبي = قصص الانبياء المسى عرائس المجالس؛ القاهرة، ١٣٧٠ / ١٩٥١.
 ابن القوطية = تاريخ الاندلس؛ طبعة مدريد، دون تاريخ.
 الامير نوري بردي = النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.
 ابن سيدة المرسي = كتاب المخصص؛ ١٧ جزء؛ القاهرة، ١٣٢١.
 ابن حزم = الفصل في الملل والنحل؛ ٥ اجزاء؛ القاهرة، ١٣١٧ - ١٣٢٠.
 الجاحظ = كتاب البيان والتبيين؛ ٢ اجزاء؛ القاهرة، ١٣٦٧ / ١٩٤٨.
 » = كتاب المعائن والاضداد؛ لاماي، ١٨٩٨.
 ابن عبد ربه = العقد الفريد؛ ٣ اجزاء؛ القاهرة، ١٣٩٣.
 ابو حامد النزالي = كتاب احياء علوم الدين؛ ٢ اجزاء؛ القاهرة، ١٣١٢.
 » = مختصر احياء علوم الدين، على هامش ترجمة الناظرين للشيخ عبيد
 الضرب؛ القاهرة، ١٣١٧.
 » = كتاب مكاشفة القلوب المغرب الى حضرة علام النبوء، المختصرا من
 مكاشفة القلوب الاكبر المنسوب للامام النزالي؛ القاهرة، ١٣٠٠.
 » = فائحة العلوم؛ القاهرة، ١٣٢٢.
 » = كتاب التبر المسويك في نصيحة الملوك؛ القاهرة، ١٣١٧.
 » = رسالة النزالي الى ملككاه في العوائد؛ القاهرة، ١٣٢٥.
 » = الجواهر النوالي. من رسائل الامام سحجة الاسلام النزالي، تشمل
 على: الادب في الدين، ايام الولد، فيصل التفرقة، القواعد الشريعة،
 مشكاة الانوار، رسالة الطير. الرسالة الوعظية؛ القاهرة، ١٣٤٦.
 » = فرائد اللائي من رسائل النزالي. تشمل على: معراج السالكين،
 منهاج الدارين، روضة الطالبين وعمرة السالكين؛ القاهرة، ١٣٤٦.
 » = الدرجة الفاخرة؛ طبعة غوتيه (Gautier).
 » = منهاج العابدين؛ القاهرة، ١٣١٣.
 مرتضى الحسيني الزبيدي - انحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين؛ ١٠ اجزاء،
 القاهرة، ١٣١١.
 ابن مسعود الحلاج = راجع ماينيون، مجموعة نصوص:
 L. Massignon, Recueil de textes inédits...; Paris, 1929.
 ابن البري = التوحات المكية؛ ٢ اجزاء، بولاق، ١٣٦٩ - ١٣٧٤.
 » = كتاب محاضرة الابرار وسامرة الاخيار في الادبيات والثرادر والاخبار؛
 جزءان؛ القاهرة، ١٣٠٥.
 » = قصص الحكم، مع شرح الفاشي؛ القاهرة، ١٣٠٩.
 » = عقاب مغرب؛ القاهرة، ١٣٥٣.

- الغاشاني = شرح على فصوص الحكم ؛ القاهرة ' ١٣٠٩ .
- الجملي = نقد النصوص في شرح فصوص الحكم ؛ بولاق ' ١٣٠٦ .
- ابو طالب المكي = قوت القلوب في معاملة المحبوب ؛ ٢ اجزاء ؛ القاهرة ' ١٩٣٢/١٣٥١ .
- ابو نعيم الاصبهاني = كتاب حلية الاولياء ؛ ١٠ اجزاء ؛ القاهرة ' ١٩٣٥/١٣٥٧-١٩٣٨ .
- عبد الحكيم الجيلي = كتاب الانسان الكامل في معرفة الاوائل والاواخر ؛ المخطوطة
المرية لمكتبة باريس عدد ٦٥٩٦ .
- الحكيم الترمذي = نوادر الاصول ؛ القاهرة ' ١٣٩٣ .
- » = كتاب الترمذي ؛ مخطوطة مكتبة الاسكوريال عدد ١٨٦٠ .
- ابن اليريف = كتاب محاسن المجالس ؛ مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ؛ عدد ٦٦١٤ .
- السروردي = كتاب عوارف المعارف للمارف بالله ؛ على هامش احياء علوم الدين للنزالي ؛
القاهرة ' ١٣١٢ .
- عبد القادر الجيلاني = كتاب التبة لطالبي طريق الحق ؛ جزءان ؛ القاهرة ' ١٣٢٢ .
- ابو الليث السرقندي = قرعة الميرن ومفرح القاب المجزون ؛ على هامش مختصر تذكرة
الامام الترمذي للشراني ؛ القاهرة ' ١٣٠٨ .
- » = تنبيه الغافلين ؛ القاهرة ' ١٣٢٦ .
- ابو القاسم القشيري = الرسالة القشيرية في علم التصوف ؛ القاهرة ' ١٣١٨ .
- عبد الضرير = ترجمه الناطرين ؛ القاهرة ' ١٣١٢ .
- اخوان الصفا = رسائل ؛ ٢ اجزاء ؛ القاهرة ' ١٣٢٧/١٩٢٨ .
- ابو بكر البطرطوشي = مراح الملوكة ؛ القاهرة ' ١٣٨٩ .
- ابو سعيد الجركوشي = تحذيب الاسرار ؛ مخطوطة مكتبة بزلين الملوكية ؛ عدد ٢٨١٩ .
- عبد النبي النابدي = هنك الاسرار ؛ مخطوطة المكتبة المديونية ؛ عدد ٣٢٤٥ .
- ابو حيان التوحيددي = رسالة في الصداقة والصديق ؛ اسطنبول ' ١٣٠١ .
- ابن الجوزي = كتاب الاذكياء ؛ القاهرة ' ١٣٠٤ .
- الملاوردي = كتاب الاحكام السلطانية ؛ القاهرة ' ١٣٩٨ .
- الدميمري = حياة الحيوان الكبرى ؛ جزءان ؛ القاهرة ' ١٣١٠ .
- ابو الحجاج البلوي = كتاب الف باء ؛ جزءان ؛ القاهرة ' ١٣٨٧ .
- ابن جهم المسداني = صفة الاسرار وسدن الانوار في مناقب السادة الاخيار من المشايخ
الابرار ؛ مخطوطة دمشق ؛ مجموع ٦٤ .
- اليافعي = روض الياحيين في حكايات الصالحين ؛ القاهرة ' ١٣١٥ .
- الحريفيش = الروض الفائق في المراءظ والرقائق ؛ القاهرة ' ١٣٢٨ .
- محمد كامل حسين = قرية ظالمة ؛ القاهرة ' ١٩٥٥ .

المصادر الدينية

الكتاب المقدس ، في عهده القديم والجديد .

الموسوعة اليونانية : Patrologia Graeca ; éd. Migne.

الموسوعة الشرقية : Patrologia Orientalis; éd. Graffin-Nau.

انجيل طافولية سيدنا : نسخة اسحق بن ابي الفرج بن النيسر المطبوع ؛ مخطوطة المكتبة

اللاتينية في فلورنسا ، تحت عدد ٢٢ لمجموعة Codex orientalis .

Brunet (G.), *Les Évangiles Apocryphes*, Paris, 1863.

Dalézi (L.), *Liures apocryphes du Nouveau Testament*, Venise, 1898.

Dunlop Gibson (M.), *The Commentaries of Ishodad of Merv. Volume II. Matthew and Marc in Syriac*, Cambridge, 1911 — Horae Semiticae, N°. VI.

Fabrieus (J.A.), *Codex apocryphus Novi Testamenti*, Hambourg, 1719.

Hennecke (E.), *Neutestamentliche Apocryphen*; 2 vol., Tubingue, 1904.

Michel-Peeters, *Évangiles apocryphes* : I, Paris, 1911.

Peeters (P.), *Évangiles apocryphes*; II, Paris, 1914.

Révillout (E.), *Études égyptologiques*, fasc. 7, *Apocryphes coptes du Nouveau Testament*, Paris 1876.

Sike (H.), *Evangelium Infantiae, vel liber apocryphus de Infantia Servatoris*; Traiecti ad Rhenum, 1697.

Thilo (J.C.), *Codex apocryphus Novi Testamenti*, t. I, Leipzig, 1832.

Wallis Budge (M.F.A.), *The History of the Blessed Virgin Mary and the History of the Likeness of Christ*; 2 vol., London, 1899.